المحاضرة الثامنة

البنفسجة الطموح جبران خليل جبران

ترجمة جبران خليل جبران ص121

1- القصة عناصر فنية تستند إليها ماهي مثلة لها من النص السابق

الشخصية الرئيسة البنفسجة

الشخصيات الحاضرة الطبيعة ونايكة الشمع والوردة

المكان الحديقة

الزمان غير محدد

فالقصة رمزية تصلح لكل زمان

الحوار

الحدث طموح البنفسجة أن تتحول إلى وردة

العقدة

2- ما المغزى الذي تقوم عليه القصة السابقة ثم لخصها بأسلوبك

المغزى الأساسي: (إنما القصد من الوجود الطموح إلى ما وراء الوجود) وهو ما أراده الكاتب أن يدل الطموح حتى لو أدى بصاحبه إلى الهلاك كما قال الشاعر ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر

٣ استخرج همزة متوسطة من الف وبين كيفية كتابتها ومن ثم أوضح قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة مثل على الاتي كلها

ملؤه طائفة فأبرمت المئتين

ملؤه همزة متوسطة مركبها الضمة وحركة الحرف الذي قبلها السكون والضمة أقوى من السكون وبناسبها الكتابة على واو

طائفة همزة متوسطة مركبها الكسرة وحركة الحرف الذي قبلها السكون والكسرة أقوى من السكون وبناسبها الكتابة على نبرة

فأبرمت همزة متوسطة مركبها الفتحة وحركة الحرف الذي قبلها الفتحة والفتحة بناسبها الكتابة على ألف

المئتين همزة متوسطة مركبها الفتحة وحركة الحرف الذي قبلها الفتحة والكسرة أقوى من الفتحة وبناسبها الكتابة على نبرة

٤ لماذا اوصف جبران البنفسجة بصيغة المذكر (الفوح) على الرغم من أنها مؤنثة

حتى يعطيها صفات الجرأة والقوة والصلابة والإصرار في المثابرة

المؤسسة السورية للتجارة

ب. نص في القصة القصيرة

البنفسجة الطموح

جبران خليل جبران[١٠]

أ. نص القصة:

كان في حديقة منفردة بنفسجة جميلة الثنايا، طيبة العَرْف، تعيش قانعة بين أترابها وتتمايل فرحة بين قامات الأعشاب.

ففي صباح، وقد تكللت بقطر الندى، رفعت رأسها ونظرت حواليها، فرأت وردة تتطاول نحو العلاء بقامة هيفاء، ورأس يتسامى متشامخاً كأنه شعلة من النار فوق مسرجة من الزمرد. ففتحت البنفسجة ثغرها الأزرق وقالت متنهدة: ما أقل حظي بين الرياحين، وما أوضع مقامي بين الأزهار!! فقد ابتدعتني الطبيعة صغيرة، حقيرة، أعيش ملتصقة بأديم الأرض، ولا أستطيع أن أرفع قامتي نحو ازرقاق السماء، أو أحول وجهي نحو الشمس مثلما تفعل الورود.

وسمعت الوردة ما قالته جارتها البنفسجة فاهتزت ضاحكة ثُمَّ قالت: ما أغباك بين الأزهار!! فأنت في نعمة تجهلين قيمتها، فقد وهبتك الطبيعة من الطيب والظرف والجمال ما لم تهبه لكثير من الرياحين. فخلي عنك هذه الميول العوجاء والأماني الشريرة وكوني قنوعاً بما قسم لك، واعلمي أن من خفض جناحه رفع

---

(١٠) جبران خليل جبران، أديب مهجري، ولكنه عُدَّ من عباقرة العصر الحديث في الأدب والرسم، وأكثرهم شهرة في الشرق والغرب، وُلد في قرية جبلية في لبنان تسمى (بشرّي) سنة (١٨٨٣م)، وتعلم في بيروت، ثُمَّ رحل إلى باريس، وهاجر بعدها إلى الولايات المتحدة سنة (١٩١٢م)، وعاش فيها مرارة الغربة وقسوة الحياة وشدة الفقر.. وقد زاد من مشكلاته موت شقيقته ثُمَّ أخيه ثُمَّ أمه.. أسس في الولايات المتحدة الأمريكية مع مجموعة من زملائه رابطة أدبية سموها (الرابطة القلمية)، واختير عميداً لها، وكان من أبرز أعضائها الشاعر إيليا أبو ماضي والناثر المبدع ميخائيل نعيمة... ثُمَّ تحولت حياة الفقر والعوز لديه إلى شكل من أشكال القوة الساخرة، فألف عدداً من الكتب مثل: (المواكب)، و(العواصف)، و(دمعة وابتسامة)، و(الأجنحة المتكسرة)، و(عرائس المروج)... ثُمَّ كتب باللغة الإنكليزية كتباً أخرى أكثرها شهرة كتابه: (النبي) الذي طبع منه الآلاف المؤلفة من النسخ.. يُعدُّ جبران قاصاً وكاتباً فضلاً عن كونه رساماً ومفكراً ومبدعاً.. توفي جبران في نيويورك عام (١٩١٣م)، ثُمَّ نقلت رفاته إلى مسقط رأسه في لبنان.

قدره، وأن من طلب المزيد وقع في النقصان.

فأجابت البنفسجة قائلة: أنت تعيرينني أيتها الوردة لأنك حاصلة على ما أتمناه، وتغمرين حقارتي بالحكم لأنك عظيمة. وما أمرّ مواعظ السعداء في قلوب التاعسين، وما أقسى القوي إذا وقف خطيباً بين الضعفاء!!

وسمعت الطبيعة ما دار بين الوردة والبنفسجة فاهتزت مستغربة ثُمَّ رفعت صوتها قائلة: ماذا جرى لك يا ابنتي البنفسجة؟ فقد عرفتك لطيفة بتواضعك، عذبة بصغرك، شريفة بمسكنتك، فهل استهوتك المطامع القبيحة أم سلبت عقلك العظمة الفارغة؟!

فأجابت البنفسجة بصوت ملؤه التوسل والاستعطاف: أيتها الأمُّ العظيمة بجبروتها، الهائلة بحنانها، أضرع إليك بكل ما في قلبي من التوسل، وما في روحي من الرجاء، أن تجيبي طلبي وتجعليني وردة ولو يوماً واحداً.

فقالت الطبيعة: أنت لا تدرين ما تطلبين، ولا تعلمين ما وراء العظمة الظاهرة من البلايا الخفية، فإذا رفعت قامتك وبدلت صورتك وجعلتك وردة تندمين حين لا ينفع الندم.

فقالت البنفسجة: حوّلي كياني البنفسجي إلى وردة مديدة القامة، مرفوعة الرأس.. ومهما يحلُّ بي بعد ذلك يكن صنع رغائبي ومطامعي.

فقالت الطبيعة: لقد أجبت طلبك أيتها البنفسجة الجاهلة المتمردة، ولكن إذا دهمتك المصائب والمصاعب فلتكن شكواك من نفسك..

ومدَّت الطبيعة أصابعها الخفية السحرية ولمست عروق البنفسجة فتحولت بلحظة إلى وردة زاهية متعالية فوق الأزهار والرياحين.

ولما جاء عصر ذلك النهار تلبَّد الفضاء بغيوم سوداء مبطنة بالإعصار، ثُمَّ هاجت سواكن الوجود فابرقت وأرعدت، وأخذت تحارب تلك الحدائق والبساتين بجيش عرمرم من الأمطار والأهوية، فكسرت الأغصان، ولوت الأنصاب واقتلعت الأزهار المتشامخة، ولم تبق إلا على الرياحين الصغيرة التي تلتصق بالأرض أو تختبئ بين الصخور. أما تلك الحديقة المنفردة فقد قاست من هياج الأعاصير ما لم تقاسه حديقة أخرى، فلم تمرّ العاصفة وتتقشع الغيوم حتى أصبحت أزهارها هباء منثوراً، ولم يسلم منها بعد تلك المعمعة الهوجاء سوى طائفة من البنفسج المختبئة بجدار الحديقة.

ورفعت إحدى صبايا البنفسج رأسها فرأت ما حلَّ بأزهار الحديقة وأشجارها فابتسمت فرحاً ثُمَّ نادت قائلة: ألا فانظرن ما فعلته العاصفة بالرياحين المتشامخة تيهاً وعجباً؟!، وقالت بنفسجة أخرى: نحن نلتصق بالتراب، لكننا نسلم من غضب العواصف والأنواء، وقالت بنفسجة ثالثة: نحن حقيرات الأجسام غير أن الزوابع لا تستطيع التغلب علينا.

ونظرت إذ ذاك مليكة طائفة البنفسج فرأت على مقربة منها الوردة التي كانت بالأمس بنفسجة وقد اقتلعتها العاصفة وبعثرت أوراقها الرياح، وألقتها على

الأعشاب المبللة فباتت كقتيل أرداه العدو بسهم، فرفعت مليكة البنفسج قامتها، ومدّت أوراقها، ونادت رفيقاتها قائلة: تأمّلنَ، وانظرن يا بناتي، انظرن إلى البنفسجة التي غرّتها المطامع فتحولت إلى وردة لتتشامخ ساعة ثُمَّ هبطت إلى الحضيض، ليكن هذا المشهد أمثولة لكنَّ.

عندئذ ارتعشت الوردة المحتضرة، واستجمعت قواها الخائرة، وبصوت منقطع قالت: ألا فاسمعن أيتها الجاهلات القانعات الخائفات من العواصف والأعاصير!! لقد كنت بالأمس مثلكن أجلس بين أوراقي الخضراء مكتفية بما قسم لي، وقد كان الاكتفاء حاجزاً منيعاً بفصلني عن زوابع الحياة وأهويتها، ويجعل كياني محدوداً بما فيه من السلامة، متناهياً بما يساوره من الراحة والطمأنينة، ولقد كان بإمكاني أن أعيش نظريتكن ملتصقة بالتراب حتّى يغمرني الشتاء بثلوجه وأذهب كمن ذهب قبلي إلى سكينة الموت والعدم قبل أن أعرف من أسرار الوجود ومخبئاته غير ما عرفته طائفة البنفسج منذ وجد البنفسج على سطح الأرض، لقد كان بإمكاني الانصراف عن المطامع والزهد في الأمور التي تعلو بطبيعتها عن طبيعتي، ولكنني أصغيت في سكينة الليل فسمعت العالم الأعلى يقول لهذا العالم: (إنّما القصد من الوجود الطموح إلى ما وراء الوجود). فتمردت نفسي على نفسي، وهام وجداني بمقام يعلو عن وجداني، وما زلت أتمرد على ذاتي وأتشوق إلى ما ليس لي حتّى انقلب تمردي إلى قوة فعالة، واستحال شوقي إلى إرادة مبدعة، فطلبت إلى الطبيعة – وما الطبيعة سوى مظاهر خارجية لأحلامنا الخفية – أن تحولني إلى وردة ففعلت، وطالما غيرت الطبيعة صورها ورسومها بأصابع الميل والتشويق.

وسكتت الوردة هنيهة، ثُمَّ زادت بلهجة مفعمة بالفخر والتفوق: لقد عشت ساعة كملكة، لقد نظرت إلى الكون من وراء عيون الورود، وسمعت همس الأثير بآذان الورود، ولمست ثنايا النور بأوراق الورود، فهل بينكن من تستطيع أن تدّعي شرفي؟!

ثُمَّ لوت عنقها، وبصوت يكاد يكون لهاثاً قالت: أنا أموت الآن، أموت وفي نفسي ما لم تكنه نفس بنفسجة من قبلي، أموت وأنا عالمة بما وراء المحيط المحدود الذي ولدت فيه، وهذا هو قصد الحياة، هذا هو الجوهر الكائن وراء عرضيات الأيام والليالي.

وأطبقت الوردة أوراقها، وارتعشت قليلاً، ثُمَّ ماتت وعلى وجهها ابتسامة علوية – ابتسامة من حققت الحياة أمانيه، ابتسامة النصر والتغلب، ابتسامة الله.

الأسئلة

أ. حوار مع النص:

١. للقصة عناصر فنية تستند إليها، ما هي؟ مثّل لها من النص السابق؟
٢. ما المغزى الذي تقوم عليه القصة السابقة؟ ثمّ لخصها بأسلوبك.
٣. القصة ذات طابع رمزي، عرّف الرمز، وما الفرق بينه وبين الثورة والأسطورة؟ ثمّ هل يغني الرمز عن العرض الحقيقي لأحداث قصة ما؟
٤. استطلب من التراث الأدبي القصصي شعراً أم نثراً قصة رمزية، وبين دلالاتها وأهدافها.. وما الفرق بينها وبين القصة الواقعية؟
٥. الطموح أساس الإبداع، ولكن ما الفرق بينه وبين المغامرة والطمع؟ وما حدود كل واحد منها؟
٦. أسلوب القص الخيالي طاغ على النص، إلى أي مدى يتوافق هذا الأسلوب مع نفسك؟ وضح السبب.

ب. اللغة:

١. لماذا وصف جبران البنفسجة بصيغة المذكر (طموح) على الرغم من أنها مؤنثة؟
٢. كرر الكاتب استعمال أسلوب التعجب، استخرج صيغ هذا الأسلوب، وبين نوعها أ هي قياسية أم سماعية، وهل هناك صيغ أخرى؟ مثّل لها.
٣. استخرج من القصة أفعالاً ماضية، وأفعال أمر، أسندت إلى الضمير الفاعل وأعربها، ووضح سبب حذف بعض حروف الفعل إن وجدت حروف محذوفة.
٤. هناك عدد من الأخطاء الشائعة في الاستعمال ورد منها صيغ في القصة، استخرجها وبيّن وجه الصواب في استعمالها.
٥. وقع في النص بعض الجمل الحالية، حددها، وبين أسباب وقوعها حالاً.
٦. الأصل في المبتدأ أن يتقدم على خبره، فلماذا يتأخر المبتدأ وجوباً، وأين وقع هذا في النص؟ استخرجه وأعربه.
٧. استعمل الكاتب أسلوب القسم كثيراً، ما السبب وراء ذلك؟ حدد كل أسلوب قسم وأعربه.
٨. استخرج همزة متوسطة من النص وبيّن كيفية كتابتها، ومن ثمّ أوضح قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة ومثّل لحالاتها كلها.

٩. استخرج الكلمات الآتية من المعجمات التي تأخذ بأواخر الحروف، وبيّن الطريقة كاملة: (الاستعطاف – الرياحين – الأنصاب – المتشامخة)، ثمّ استخرجها من معجمات تأخذ بأوائل الحروف وبيّن الطريقة.

١٠. اضبط بالشكل الكامل المقطع الذي يبدأ بحديث الوردة عن نفسها حين ارتعشت من الاحتضار: (عندئذ ارتعشت الوردة المحتضرة...) حتى آخره.

١١. استخرج من النص كل اسم مفعول، وبيّن طريقة اشتقاقه.. وتحدّث عن عمله.. وما الفرق بينه وبين الصفة المشبهة في الاشتقاق والعمل؟